

## الرَّسَالَةُ ٣١٢

# اِخْتِبَارُ الْأَخِ عَلَى الْمَسِيحِيِّ

(Arabic - Ali Al-Masihy's Testimony)

أحبائي.. يُسعدني أن أقدم إليكم الأخ المحبوب علي. ليُحدثنا عن اختبار معرفته بالرَّبِّ يسوع. لقد عرف الأخ علي الحقّ. ولم يتوان لحظة دون إعلان عمل الله العجيب في حياته. بل أعلن تلك الرؤية السماوية بكل فخر اسمعه يقول: المسيحية ليست ديانة وحسب. المسيحية علاقة حقيقية مع الله واختبار حياة جديدة.

أعزائي القراء.. لقد صدق الأخ علي حين قال: ليست المسيحية ديانة وحسب. إنها الحقّ المُعلن من السماء. ومن عرف السيّد المسيح عرف الحقّ. فلقد قال الرّبُّ يسوع: أنا هو الطريق والحقّ والحياة. والآن أحبائي لنسمع في الدقائق التالية الأخ علي يسرد علينا اختبار الشيق :

يقول الكتاب المقدّس إننا كمؤمنين مُختارون قبل تأسيس العالم. والله يتعامل معنا في كلّ لحظة من حياتنا. حتى قبل أن نأتى إلى الرّبِّ يسوع المسيح والإيمان به. وما أتذكره أنّه لم يكلمني أحدٌ عن الرّبِّ يسوع. وعندما بلغت سنّ المراهقة لم أكن أعرف شيئاً عن المسيحية. ولما كان النظام العراقي [Iraq] يُهاجم الأكراد [Kurd] وكما تعلمون أنّ الأكراد تعرّضوا إلى مأساة بعد حرب الخليج وانتهى المطاف بهم إلى مخيمات اللاجئين في الشمال. آنذاك قررنا أنا وزوجتي أن يكون مصيرنا مثل مصير شعبنا الأكراد. لذلك قررنا الذهاب إلى المخيم سنة ١٩٩١ وبدأتُ أعمل كمترجم مع منظمة خيرية. لكوني كنتُ أتكلّم اللغة الإنجليزية بصورة جيّدة.<sup>١</sup>

تعرفتُ على شخص يعمل بالتبشير قال لي: أريدك أن تعمل معي فقبلتُ العمل معه كمترجم. وكانت محبة الله واضحة في سلوكه القويم. وأتذكر جيداً أنذاك أنني تعرّفتُ على السيّد المسيح من خلاله. وبدأتُ أقرأ الكتاب المقدّس معه ومع أناس آخرين. ولكنّ آنذاك كنتُ مقيداً بخطايا كثيرة. وبقيود أخرى مثل قيود الديانة الإسلامية وشهوات العالم الشرير. وبالرغم من قراءتي الكثيرة للكتاب المقدّس معهم إلا أنّه لم يحدث أيّ تغيير في حياتي. حيث كان هدفي أن أرتبط معهم بعلاقة من أجل مصلحة أو منفعة شخصية. وهو العمل والحصول على مناصب أفضل. لذلك كنتُ أخذ الكتب المقدّسة منهم وألقيها جانبا. ولكن بالرغم من ذلك لم يتركني الرّبُّ.

رزقنا الله بأول طفل سنة ١٩٩٣ وكان شهر رمضان. وكنتُ أقرأ القرآن كلّ ليلة بعد صلاة العشاء والتراويح. قال لي أحد المبشرين آنذاك: لو طلبت من الله ومن كلّ قلبك أن يُظهر لك مَنْ هو يسوع فسيُظهر لك. وكان معي كتاب مقدّس كنتُ أقرأه على أنّه مجموعة قصص. وأنذاك قلتُ لنفسى: لن أقرأ بعد هذا الكتاب على أنّه قصص بل أدرسه لأرى إذا كان كلام هذا المبشر صحيحاً أم لا. ولأرى هل هذا الإله يفعل شيئاً معي أم لا؟. لذا فتحتُ الكتاب وبدأتُ أقرأ إنجيل لوقا والمبادئ التي لا يذكرها القرآن. مثل محبة الأعداء، ومن ضربك على خدك الأيمن فأدر له الخد الأيسر. الذي هو أمرٌ إجازي وأسطوري في نظر المسلمين ويعتبرونه ضرباً من الهزل. ولكنني قلتُ: لو أنّ هذا الكلام صحيح وأنت أيها المسيح تقول: إن من يدعوني سوف أظهر له فدعني أراك.<sup>٢</sup>

في ذلك اليوم حوالي الساعة الخامسة صباحاً وبعد أن صليتُ صلاة الفجر خلدتُ إلى النوم، وكانت تشغلني أفكار طلبتي من يسوع أو من الله أن يريني من هو يسوع. آنذاك كانت عيناى شبه مُغمضة، أي الفترة التي ما يزال فيها الإنسان متيقظاً. وفجأة رأيتُ ظهور شخص على جانبي الأيمن لابساً ثوباً أبيض، شعره طويل وملامحه أو سماته شرق أوسطية. همس في أذني ولكنني لم أفهم ماذا قال. ولكنني فرحتُ. كنت وحدي في الغرفة المظلمة بسبب عدم وجود القوة الكهربائية آنذاك في شمال العراق [Kurd]. ولم أشعر بأيّ خوف بل ابتسمتُ وضحكتُ. والشيء الوحيد الذي شعرتُ به هو أن الله قريبٌ مني. وفي ذلك الصباح بعد أن استيقظتُ من النوم سردتُ تلك الحادثة على أمي فقالت لي: طبعاً. أنت تقرأ ذلك الكتاب المُحرّف ثم تقول: إنّ المسيح هو ابن

<sup>١</sup> إنجيل يوحنا ١٤ : ٦ ، استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ١ : ٤

<sup>٣</sup> إنجيل لوقا ٦ : ٢٩ ، إنجيل متى ٥ : ٣٩

الله؟ لقد أتى المسيح ليُحذرك من ذلك القول بأنه ابن الله. لا ألتمس لنفسى عذراً بأنّ أمي هي السبب لتراجعي. بل القيود الموجودة علىّ التي ذكرتها، والمُجتمع الذي كنتُ أعيشُ فيه، مَحَيَا هذه الرؤية منْ ذهني.

هاجرنا إلى **Canada** سنة ١٩٩٥ وكانت لي رغبة أن أعرف المسيح أكثر، ولكن للأسف عشتُ في مجتمعٍ مَحَا حتى البذرة الأولى التي كانت عندي. وانحدرتُ كثيراً. لدرجة عَدَم الإيمان بوجود الله أصلاً. وكانت زوجتي تحملُ آنذاك طفلنا الثالث. ولم نكنْ نريدُ أطفالاً أكثر. لذلك طلبتُ منْ زوجتي أنْ نجرى عمليةً إجهاض ولكن زوجتي رفضت ذلك. والآن أشكرُ الله منْ أجل ذلك. لقد كنتُ مقيداً بقيود شهوات العالم، مثل النوادي الليلية وشرب الكحول ومشاهدة الأفلام بكثرة، لدرجة أنني كنتُ أهملُ أطفالتي. وفي أحد الأفلام شاهدتُ المُجرمَ بعد ارتكاب جريمة قتل يموتُ في حادث سيارته. ثم تأتي ملائكة جهنم وتأخذه إلى النار. كان منظرًا مُخيفاً جداً لي. فنظرتُ إلى زوجتي وأنا مُرتعشٌ وقلتُ لها: أنا لو متُ سوف يكونُ مصيرى مثله. ولذلك قطعْتُ عهداً في قلبي وقلتُ: يا ربّ من الآن ولاحقاً. سوف أرجعُ إلى الإسلام وأصبحُ مسلماً حقيقياً. كان ذلك سنة ١٩٩٧.

وفعلاً قمتُ بقراءة ودراسة القرآن والإسلام بشغف. لدرجة أنني ختمتُ القرآن ٤مرات خلال شهر رمضان. بالإضافة إلى قراءة تفسير القرآن. آنذاك كنتُ بحاجة إلى قوة تجعلني زوجاً وأباً صالحاً. كنتُ بحاجة إلى إلهٍ يُحيط بي. لذلك كنتُ أحاولُ تطبيقَ ما أقرأه في الإسلام والقرآن بتدقيق. إلى حدّ أنني عندما كنتُ أسيرُ في الشارع لا أنظرُ إلى آية امرأة. ولكن مع ذلك كنتُ أسقطُ في الخطيئة بل الخطايا، لعدم وجود قوة تحميني من السقوط. ثم بدأتُ أقرأ حياة محمد وأخلاقيات رسول الإسلام. ولكنني صدمتُ. فكلما قرأتُ عنه أكثر كلما سقطتُ من نظري وفكري. وما عدتُ أشعرُ بالارتياح إلى سلوكياته المسجلة في القرآن والأحاديث الشريفة. ولم يعدْ يعنيني ما كنتُ أتمسكُ به بجهل حتى عرفتُ الحقيقة. واقتنعتُ أنه يكفيني أن لي إلهاً في السماء هو الكامل.

فجأة تذكرتُ المسيحية والكتاب المقدس والرؤية التي رأيتها في شمال العراق [Kurd]. فقلتُ: يا ربّ. لقد أخذتُ كتباً مُقدّسة كثيرة من الناس وألقيتُ بها غير مُكترتٍ بفدسيتها. ولم أعطِ آية قيمة لها. ولكن هذه المرة سوف أشتري الكتاب المقدس من مالى الخاص من أجل البحث عن الحق. وفعلاً اشتريتُ كتاباً مقدساً وبدأتُ أقرأ وأقرأ. خاصة إنجيل يوحنا. قرأتُ فيه أنّ المسيح هو الكلمة والكلمة هو الله. وقول المسيح: أنا كائنٌ قبل أن يكون إبراهيم. وبهجة إبراهيم برؤية يوم الرب. وقرأتُ قوله: أنا والآب واحد. وواظبتُ على قراءة الكتاب المقدس بشغف ونهم فكلما قرأنا عن المسيح أكثر كلما تشكّل المسيح فينا أكثر فنعرفه أكثر ونعرف قوته وألوهيته ومجده.<sup>١</sup>

حدث يوماً أنني كنتُ أشاهدُ قناة **Vision TV** وكانت سيّدة مسيحية مؤمنة تتكلم. وأثناء متابعتي لحديثها أحسستُ بلمسةٍ قويّةٍ من الروح القدس ملأت قلبي سلاماً عجباً. لم أستطعُ أن أتحمّل ولو للحظة واحدة، فقفزتُ إلى الهاتف واتصلتُ بذلك الخط من أجل الصلاة، وقلتُ لها: أريدُ أن أقبلَ المسيح في حياتي. فسألتنى: ما اسمك؟ فأجبتُ: اسمي علي. فقالت: يبدو من اسمك أنك مسلمٌ؟. فأجبت: نعم. فقالت: هذه خطوة كبيرة تأخذها. هل أنت واثقٌ من ذلك؟. فأجبتُ: نعم أنا واثق. فقالت: ألا تريد التفكير في هذا الأمر مرة ثانية؟. فأجبتُ: لا. لا أريدُ التفكير مرة ثانية. لم تكن تعرف كم من المرات قمتُ بالتفكير في هذا الأمر. فقالت: أه يا إلهي سامحنى. إله هو الذى يريدُ ويجبُ أن أصلى معه. بعد ذلك واطبْتُ على حضور الكنيسة ودراسة الكتاب المقدس **Bible** بانتظام.

إخواني وأخواتي: أريدُ أن أقولَ لكم: أنني كنتُ إنساناً خاطئاً ومقيداً بالخطايا. ولكن مجدداً ليسوع الذى محبته تفوق كل إدراك. فقد حررتني من الخطيئة وافتداني بدمه من الهلاك الأبدى. هذه الكلمة تؤثر فيّ جداً لأن الإسلام يقول: من العار أن تقول: إن الله ينزلُ بشكل جسد ويُصلبُ ويموتُ ثم يقوم. ولكنهم لا يعلمون أن الله يقول: أنا الربّ فادبكم. في ذلك الوقت أحسستُ أنني أسعدُ إنسان على الأرض باسم يسوع الفادى. أمّا زوجتي فقد لاحظتُ التغيير الكبير في حياتي وأمنتُ بخلص يسوع. وإني أشكرُ الربّ من أجلها. لأنها خيرُ قدوة للزوجة المسيحية المؤمنة. ولا يفوتني أن أقول أننا تعمّدنا أنا وزوجتي وأطفالتي جميعاً. ونحن الآن نسيرُ مع الربّ. ولنا كل يوم اختباراً جديداً في حياتنا. اختباراً ومعرفة وتشكيلٌ أكثر. لكى نكون العروس المهيأة للرب يسوع عندما يأتى. نعم. يا ربّ أشكرُك. لأنك فعلاً إله عظيمٌ إله محبٌ. لك كلّ المدح والكرامة أمين.

أخي القارئ العزيز.. إن أردتَ سماعَ تلك الرّسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>